التي هي الوجود الذاتي بمعنى انه عز وجل وجد لذاته
لا لعلة فلا يقبل العدم لا ازلا ولا ابدا الوجوب افتقار
العالم وكل جزء من اجزائه اليه عز وجل وكل من وجب
افتقار العالم اليه لا يكون وجوده الا واجبا لا جائزا والا
لزم الدور او التسلسل ولهذا اتفقت جميع الملل مومنها
وكافرها على وجوب وجود الصانع في الجملة وتقديم
الوجود في مباحث الصفات لكونه اصلا اذ الحكم بوجوب
الواجبات له تعالى واستحالة ما يتنزه عنه وجواز
ما يجوز في حقه عز وجل فرع عنه والحق ان تصور الوجود
بديهي فلا يقام عليه دليل فان قلت قد تسامح
المص رحمه الله في عده الوجود من الصفات لما سياتي
من ان مذهب الامام الاشعري رضي الله عنه ان وجود
الشيء عينه قلت لا تسامح لان المذهب الراجح
ما ذهب اليه الفخر الرازي رحمه الله انه صفة زائدة
على الذات فيؤول مذهب الاشعري بما يوافق
الحق بانه يراد بالعينية في كلامه عدم زيادته
خارجا على الذات زيادة الجوهرة على الذات المتصفة
بها لا الاتحاد في المفهوم حتى يكون مفهوم الوجود
بعينه نفس مفهوم الذات بعينه لانه باطل
ضرورة تغاير المفهومين وامتناع كون المعنى ذاتا
والله اعلم والقسم الثاني وهو الصفات السلبية
ليست جزئياته منحصرة كما هو الصواب وعد منها
المص رحمه الله تعالى خمسة تبعا لبعضهم لانها من
مهمات

مهمات امهاتها فقال وواجب له عز وجل القدم بمعنى
انه يجب له تعالى ان يكون وجوده غير مسبوق
بعدم والا لزم افتقاره الى محدث ثم محدثه ومحدث
محدثه وهلم جرا لانعقاد المماثلة بين الكل وذلك مفض
اما الى التسلسل ان كان محدثه ليس اثراله واما الى
الدور ان كان اثراله وكلاهما محال فملزومهما كذلك
وهو مما انفرد به عز وجل فمن اثبته لغيره كالفلاسفة
حيث اثبتوه للافلاك فهو مخطئ ثم كافر عند الاشاعرة
بشرط تكليفه وبلوغه الدعوة وما ذكره المص رحمه
الله تعالى من ان القدم صفة سلبية هو مختار المحققين
وقد ذهب جماعة من المعتزلة الى انه صفة نفسية
ومن القوم من ذهب الى انه صفة ثبوتية وكلاهما
مردود بما ذكر في محله وليس الواجب والقديم مترادفين
لتغاير مفهوميهما اذ الواجب ما لا يحتاج في وجوده الى
غيره فوجوده هو مقتضى ذاته على معنى ان العقل
لا يتصوره الا كذلك موجودا لا يستند وجوده الى غيره
والقديم لا ابتدا لوجوده فهو اخص من الازلي اذ هو ما
لا ابتدا لوجوده وجوديا كان او عدميا فكل قديم
ازلي وليس كل ازلي قديم ويفترقا من وجه اخر وهو ان
القديم يستحيل ان يطرا عليه التغير بخلاف الازلي الذي
ليس بقديم كعدم الحوادث المنقطع بوجودها ثم القدم
الذاتي كقدمه سبحانه وتعالى وهو راجع لوجوب الوجود
فهو صفة نفسية وزماني بمعنى مرور الازمنة على

Copyright © King Saud University